هل الله غير عادل لانه سمح بوراثة الخطية؟

لقاء جديد من سلسلة سؤال محيرنى، الأسئلة الخاصة بالشكوك وقضايا الإلحاد؛ من ضمن الأسئلة اللى جات سؤال بيقول:

السؤال

ان الله غير عادل لأنه سمح بتوارث الخطية، وصاحب السؤال حط مثل من عنده بيقول: دا حتى قانون الدنيا بيقول ان لو أب مديون ومات؛ ولاده مش ملزمين يدفعوا الدين.

أشكرك على اثارة القضية دى لأنها قضية شائكة وأحيانا بتغيظ غير المسيحين ان احنا بنقول ان آدم غلط، فالفساد دخل فى البشرية، وبيعتبروا دا تجنى من الله على الإنسان، لأنه من قبل ما يتولد الإنسان وهو فى فساد، أى محكوم عليه يتولد بالفساد.

تعليق عام على ماورد بالسؤال مع ذكر أمثلة أخرى

مثال

أم عندها الإيدز وتحبل، حسب العلم طفلها لازم هيتولد عنده إيدز، والكلام دا بيمشى على أمراض كتيرة من اللى بيكون فيها الفيروس فى الدم؛ أو بيكون فيه ارتباط بالدم. طب الطفل هنا برئ، بس الأم اللى عملت الخطية أو شايلة المشكلة جابت طفل حامل المشكلة.

المثال المذكور فى السؤال

لصاحب السؤال؛ انت لما قلت ان أب كان مديون؛ وبعدين مات؛ فاولاده طالعين مش مديونين!

الحقيقة أولاده مكانوش مديونين حرفياً بمبلغ، هم مولودين شايلين تهمة؛ شايلين غلب، لأن الأب تسبب فى مشكلة، يعنى عملياً لما أب تبقى سمعته وحشة وهو اللى غلط؛ ولاده مش بالضرورة غلطوا زيه لكن طالعين فى المجتمع باصين فى الأرض،

ففكرة ان أفصل تماماً بين دور الأب والنتايج الواقعة على أولاده، الحقيقة لا إنسانياً ولا عقلياً ولا عملياً الكلام دا مظبوط،

مثال آخر

لما يكون أب عصبى جداً، عادة أولاده بيطلعوا عندهم عيوب نفسية، إما عصبين زيه، إما كارهينوه، إما كارهين الدنيا كلها.

إذاً هنا ما أقدرش أقول ان عصبيته ما أثرتش على اولاده. الكلام دا حقيقة؛ ودا مرض؛ يعنى خطية تبدو عادية؛ لكن سَمَّعِت فى العيال،

ففكرة ان أنا ألغى تماماً امتداد تأثير خطية الأب أو الجد على الأجيال دا فكر نظرى.

متى يكون صاحب السؤال معاه حق؟

إنما ما زلت أعلم جيداً ان الشباب بالذات بيتضايقوا جداً من احساس أنا شايل ذنب ما عملتوش. الكلام دا يبقى مظبوط لو آدم غلط وحضرتك ما بتغلطش؛ يبقى معاك مليون حق تقول ذنبى إيه!

+ إنما إنسانياً وكتابياً هل فينا بنى آدم ما غلطتش؟ ليه متشعبطين فى غلطة آدم ومتهمينه بأن هو أساس المشكلة وكأننا أبرياء لا دور لنا؟

- **أمنا حواء غلطت وأبونا آدم غلط، انما احنا كمان زودنا على الغلط جيل ورا جيل ومفيش إنسان بلا خطية؛**

"إِذِ الْجَمِيعُ أَخْطَأُوا وَأَعْوَزَهُمْ مَجْدُ اللهِ،" (رو3 : 23)

- **ومش احنا اللى دفعنا الثمن، الحقيقة المسيح هو اللى دفع الثمن.**

+ أفترض افتراض ساذج وأسأل؛

- لو آدم مغلطش وانت اتولدت، ما كنتش هتغلط؟
- طب ليه بتغلط النهاردة وأنت عارف الصح وعارف الغلط؟
- دا يؤكد ان أنت كمان بتغلط بإرادتك، فبلاش تقول آدم غلط وشربنى المشكلة،

القديس اغريغوريوس فى القداس

دا اللى خلى واحد زى القديس اغريغوريوس فى القداس اللى احنا بنصليه؛ ما يقولش آدم خطف لى قضية الموت، لكن يقول أنا بإرادتى اختطفت لى قضية الموت، يبقى بيتكلم بلسان كل إنسان ولا يُحَمِّل آدم كل الخطية.

آدم الجديد دفع التمن

+ قضية أخرى هامة؛

- هنا لو أنت زعلان وصعبان عليك ان آدم وحواء ورثوا البشرية الخطية والفساد! .. ما هو فى المقابل آدم الجديد فتح ايديه بورث البر والأبدية مجاناً لكل تابعيه، يعنى؛
- هتقول ان أنا أتولدت شايل الدين .. هقولك فيه اللى دفع الدين وبيدى قصاده أضعاف كمان.
- إذا كان آدم دَخَّل الخطية والفساد، المسيح خَرَّج الخطية والفساد.
- اذا كان آدم دخل الموت، فالمسيح دخل الحياة الأبدية وخرج الموت.

أنت زعلان ليه! أنت بتاخد نص القضية ليه؟.

شوف انت عايز تفضل تقول أصل انا بنى آدم .. وتزعل من آدم .. وتقول أصلى مظلوم! ..

مش هتتحرك من مكانك .. ولا تنتمى للمسيح وتفرح باللى عمله ..

ولن تتحرر من الموت أو من الفساد اللى دخل فى طبيعتك وتتمتع بالحياة الأبدية.

وراثة الخطية لا تعطل الخلاص

إذاً وراثة الخطية لا تعطل الخلاص ولا تعطل حرية الإنسان، ليه؟ لأن الإنسان مازال حرا أن يقبل الخلاص؛ يقبل الفداء؛ يقبل التخلص من الطبيعة الفاسدة اللى دخلت عليه، علشان كده احنا بنتعمد.

بالمعمودية نحمل نعمة المسيح

الإنسان العتيق ينهزم فى المعمودية، ويتولد فينا الإنسان الجديد اللى على حسب صورة خالقه، فينتصر. علشان كده فى الفكر المسيحى لازم نعمد الأطفال ليه؟

- **زى ما الطفل اتولد شايل خطية آدم، نفس الطفل بنعمده علشان يشيل نعمة المسيح،**
- **هو هنا مالوش ذنب وهنا ما لوش فضل،**
- **لكن هو كمان فى حياته هيبقى عنده حرية اختيار يمشى ورا آدم ولا يمشى ورا المسيح،**

وبالتالى ما نقدرش نلوم ربنا ونقوله ليه خليت آدم يورثنا الخطية.

البشرية كلها عجينة واحدة

+ هنا كمان فيه معنى مهم؛ ان البشرية كلها عجينة واحدة، خلية واحدة فى الأصل. ما أحنا منقدرش نخلص من فكرة ان احنا بنى آدمين، فيه امتداد طبيعى، انت مرتبط بوالديك، ووالديك مرتبطين بوالديهم، الخلايا اللى فى جسمك طالعة منهم والدم اللى فيك امتداد لهم،

+ ولما نرجع بالحكاية لغاية آدم هنلاقى دا الترابط الطبيعى، فالبشرية كلها عيلة واحدة، فالمشكلة ما بتخبطش فى شخص واحد، هى بتخبط فى العيلة كلها .. فى العجينة كلها .. عجينة البشرية،

+ علشان كده فى التسبحة نقول أن عجينة البشرية أخدها المسيح وعملها طبيعة خاصة به فى التجسد، خد عجينة البشرية من أمنا العذرا وصار إنساناً من أجل خلاصنا،

+ يبقى ما نقدرش نقول الحتة دى من العجينة باظت، لأ العجينة كلها باظت، الطبخة كلها باظت، فالبشرية ممثلة فى آدم وحواء أصل الإنسانية تشوهت وبالتالى كل مولود مشوه بالخطية وهيعيش فى الخطية بإرادته، لأنه هيكرر تانى مأساة آدم يوم بعد يوم، مش لأن ربنا حكم عليه يغلط لأ، لأن الإنسان اختار الغلط.

تعبيرات القديس بولس من رومية 5

تعالوا نأكد الكلام دا من تعبيرات القديس بولس، لأنها قضية فلسفية وبولس فيلسوف المسيحية، شرحها فى رومية 5 بشكل رائع أوى؛ يقول:

"لأَنَّهُ إِنْ كُنَّا وَنَحْنُ أَعْدَاءٌ قَدْ صُولِحْنَا مَعَ اللهِ بِمَوْتِ ابْنِهِ، فَبِالأَوْلَى كَثِيرًا وَنَحْنُ مُصَالَحُونَ نَخْلُصُ بِحَيَاتِهِ!" (رو5 : 10)

وبعدين يكمل فى حتة مهمة؛

"مِنْ أَجْلِ ذلِكَ كَأَنَّمَا بِإِنْسَانٍ وَاحِدٍ دَخَلَتِ الْخَطِيَّةُ إِلَى الْعَالَمِ، وَبِالْخَطِيَّةِ الْمَوْتُ، وَهكَذَا اجْتَازَ الْمَوْتُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ، إِذْ أَخْطَأَ الْجَمِيعُ." (رو5 : 12)

شوفوا هنا بقى الدقة فى التعبير، يعنى بيقول الخطية دخلت بإنسان؛ (آدم وحواء ضمنياً لأنهم متجوزين)،

+ وبالخطية الموت، يبقى الموت دخل للإنسان،

+ واجتاز الموت لجميع الناس، دى وراثة الخطية.

+ اذ أخطأ الجميع، (بإرادتهم)، دا تأكيد على ان الحرية لم تنزع من الإنسان.

فلما واحد يقول: أنا ذنبى ايه انى اتولدت بخطية آدم؟

الرد: هو أنت مش بتغلط؛ ليه بتأوح؟ الكلام دا لو أنت ما بتغلطش خالص، فمتغاظ من خطية آدم، ويا سيدى خطية آدم اتشالت فى المعمودية وكل ده كان من غير مجهود بالنسبة لك، لكن أخطأ الجميع دا دورك وارادتك انت.

"فَإِنَّهُ حَتَّى النَّامُوسِ كَانَتِ الْخَطِيَّةُ فِي الْعَالَمِ. عَلَى أَنَّ الْخَطِيَّةَ لاَ تُحْسَبُ إِنْ لَمْ يَكُنْ نَامُوسٌ" (رو5 : 13)

+ هو عاوز يناقش فكرة ان الناموس لما دخل؛ ما خلاش الناس تبطل خطية، ما حلش المشكلة،

+ فى ناس عاشت قبل موسى كتير (من آدم لموسى دا كذا ألف سنة)، طب ما كانش فيه ناموس؛ ربنا نزل الشريعة؛ هل الشريعة حسمت المشكلة؟ خلصتنا من الخطية؟ لأ،

+ الخطية ماشية فى البشر قبل الناموس وبعد الناموس، هو الناموس عمل ايه؟ شخص الخطية، مسك علينا الخطية، وضحها أكتر، شاور عليها بشكل أوضح، انما ما حلش.

"لكِنْ قَدْ مَلَكَ الْمَوْتُ مِنْ آدَمَ إِلَى مُوسَى، وَذلِكَ عَلَى الَّذِينَ لَمْ يُخْطِئُوا عَلَى شِبْهِ تَعَدِّي آدَمَ، الَّذِي هُوَ مِثَالُ الآتِي." (رو5 : 14)

+ يعنى اللى بيغلطوا لكن مش بالضرورة نفس عملة آدم، لكن كلهم بيغلطوا، فمن آدم الى موسى، الموت سارى على الكل.

"وَلكِنْ لَيْسَ كَالْخَطِيَّةِ هكَذَا أَيْضًا الْهِبَةُ. لأَنَّهُ إِنْ كَانَ بِخَطِيَّةِ وَاحِدٍ مَاتَ الْكَثِيرُونَ، فَبِالأَوْلَى كَثِيرًا نِعْمَةُ اللهِ، وَالْعَطِيَّةُ بِالنِّعْمَةِ الَّتِي بِالإِنْسَانِ الْوَاحِدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، قَدِ ازْدَادَتْ لِلْكَثِيرِينَ!" (رو5 : 15)

+ وَلكِنْ لَيْسَ كَالْخَطِيَّةِ هكَذَا أَيْضًا الْهِبَةُ:

- يعنى ان كانت الخطية بوظت الدنيا كلها، امال العطية أو الهبة مش قادرة إنها تصلح اللى حصل؟

+ لأَنَّهُ إِنْ كَانَ بِخَطِيَّةِ وَاحِدٍ مَاتَ الْكَثِيرُونَ، فَبِالأَوْلَى كَثِيرًا نِعْمَةُ اللهِ، وَالْعَطِيَّةُ بِالنِّعْمَةِ الَّتِي بِالإِنْسَانِ الْوَاحِدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، قَدِ ازْدَادَتْ لِلْكَثِيرِينَ:

- هنا الواحد ممكن يتخض ويقول: هو يصح يقول بالإنسان يسوع المسيح؟ طبعاً يصح، هو المسيح لما تجسد كان إنسان كامل؛ إنسان حقيقى، وهنا بيركز على ناسوته أو إنسانيته فى مقابلة مع إنسانية آدم.
- آدم كإنسان؛ كل ابن اتولد منه شايل الخطية، والمسيح كإنسان كل من يلتصق به ويولد منه، يكتسب النعمة والعطية.

" وَلَيْسَ كَمَا بِوَاحِدٍ قَدْ أَخْطَأَ هكَذَا الْعَطِيَّةُ. لأَنَّ الْحُكْمَ مِنْ وَاحِدٍ لِلدَّيْنُونَةِ، وَأَمَّا الْهِبَةُ فَمِنْ جَرَّى خَطَايَا كَثِيرَةٍ لِلتَّبْرِيرِ." (رو5 : 16)

وَلَيْسَ كَمَا بِوَاحِدٍ قَدْ أَخْطَأَ هكَذَا الْعَطِيَّةُ؛ يعنى العطية أكبر من الخطية؛ يعنى النعمة اللى جاى بيها ربنا تغطى كل اللى حصل وأضعافه، لأن المسيح أقوى وأعظم بحكم لاهوته.

لأَنَّ الْحُكْمَ مِنْ وَاحِدٍ لِلدَّيْنُونَةِ، يعنى صارت الدينونة على الكل بسبب عملة الواحد الأولانى آدم.

وَأَمَّا الْهِبَةُ فَمِنْ جَرَّى خَطَايَا كَثِيرَةٍ لِلتَّبْرِيرِ؛ يعنى المسيح لما جه الدنيا؛ هل كانت مشكلته الوحيدة خطية آدم؟ دا من آدم إلى المسيح، تلال من الخطايا.

" احزاننا حملها واوجاعنا تحملها مجروح من أجل معاصينا مسحوق من اجل آثامنا الذى لم يعرف خطية صار خطية لأجلنا"(اش53:4،5)،

يعنى الشيلة تقلت أوى، إنما العطية تشيل دا كله؛

+ وَأَمَّا الْهِبَةُ فَمِنْ جَرَّى خَطَايَا كَثِيرَةٍ لِلتَّبْرِيرِ يعنى هبة المسيح .. تبريره .. وخلاصه .. ونعمته، وعطيته، تغطى مش بس عملة آدم، لأ، دا كل الخطايا اللى جت بعد آدم،

بيعيد ويزيد لأنها فكرة عميقة وهامة جداً وتخلى المسيحية واضحة، المسيحية مش قانون أخلاقى، المسيحية هى آدم وآدم الجديد .. هى اختيار بين عيشة وعيشة .. بين تركة وتركة.

- **تركة آدم خطية وموت .. وتركة آدم الجديد حياة أبدية وخلاص، فشوف انت عايز ايه!**

+ المسيحية هى تمسك بالعطية والنعمة اللى جاى بها المسيح، المسيحية مش واحد مثالى أحسن من كل الناس، لأنه هيفضل يجاهد فى المثاليات، بس الخلاص مجانى من يد المسيح.

"لأَنَّهُ إِنْ كَانَ بِخَطِيَّةِ الْوَاحِدِ قَدْ مَلَكَ الْمَوْتُ بِالْوَاحِدِ، فَبِالأَوْلَى كَثِيرًا الَّذِينَ يَنَالُونَ فَيْضَ النِّعْمَةِ وَعَطِيَّةَ الْبِرِّ، سَيَمْلِكُونَ فِي الْحَيَاةِ بِالْوَاحِدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ!" (رو5 : 17)

+ لأَنَّهُ إِنْ كَانَ بِخَطِيَّةِ الْوَاحِدِ قَدْ مَلَكَ الْمَوْتُ بِالْوَاحِدِ؛

- **بسبب عملة آدم، الموت ملك على الكل بسبب الواحد،**

+ فَبِالأَوْلَى كَثِيرًا الَّذِينَ يَنَالُونَ فَيْضَ النِّعْمَةِ وَعَطِيَّةَ الْبِرِّ، سَيَمْلِكُونَ فِي الْحَيَاةِ بِالْوَاحِدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ،

- **يعنى واحد خلى الموت يملك على الكل، لما يجى واحد يمَّلِك الحياة للكل، يبقى مش منطقى؟**
- **بس الواحد دا جدنا الأولانى آدم، غصب عننا بنى آدمين.**
- **إنما الواحد الجديد (المسيح)؛ مش غصب عننا مسيحيين، لازم نختار. يعنى نبقى مسيحيين تبعه؛ ويملك علينا بالحياة؟ ولا نفضل بنى آدمين وتحت ظل الموت؛ فيملك علينا آدم بالموت؟**

"فَإِذًا كَمَا بِخَطِيَّةٍ وَاحِدَةٍ صَارَ الْحُكْمُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ لِلدَّيْنُونَةِ، هكَذَا بِبِرّ وَاحِدٍ صَارَتِ الْهِبَةُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ، لِتَبْرِيرِ الْحَيَاةِ.
19 لأَنَّهُ كَمَا بِمَعْصِيَةِ الإِنْسَانِ الْوَاحِدِ جُعِلَ الْكَثِيرُونَ خُطَاةً، هكَذَا أَيْضًا بِإِطَاعَةِ الْوَاحِدِ سَيُجْعَلُ الْكَثِيرُونَ أَبْرَارًا." (رو5 : 18-19)

+ بِمَعْصِيَةِ الإِنْسَانِ الْوَاحِدِ جُعِلَ الْكَثِيرُونَ خُطَاةً؛ بمعصية الإنسان الاول آدم صار كثيرون خطاة؛ ودى تؤكد وراثة الخطية.

+ بِإِطَاعَةِ الْوَاحِدِ سَيُجْعَلُ الْكَثِيرُونَ أَبْرَارًا بطاعة الإنسان الجديد ربنا يسوع اللى هو الأصل الجديد للبشرية .. الإنسان الكامل بحكم لاهوته، سيجعل الكثيرون أبراراً.

"وَأَمَّا النَّامُوسُ فَدَخَلَ لِكَيْ تَكْثُرَ الْخَطِيَّةُ. وَلكِنْ حَيْثُ كَثُرَتِ الْخَطِيَّةُ ازْدَادَتِ النِّعْمَةُ جِدًّا." (رو5 : 20)

يرجع يقول أمال الناموس جه ليه يعنى؟ ان كان الحل بالمسيح مش بالناموس، دخل ليه الناموس فى النص ما بين بداية آدم إلى المسيح كان فى حل جزئى، دخل شريعة موسى أو الناموس،

فهنا بولس بيناقش ان الناموس ما حلش المشكلة، الناموس كان بيظبط الإنسان علشان ما يتماداش فى الشر، لكن مش هيعالجه من الخطية ولا الفساد ولا هيرفع عنه حكم الإعدام.

+ وَأَمَّا النَّامُوسُ فَدَخَلَ لِكَيْ تَكْثُرَ الْخَطِيَّةُ هل الناموس دافع للناس تغلط؟ لأ، هو الناموس لما قال: لا تسرق-لا تزنى- لا تشهد بالزور، دا الواحد كان بيغلط وهو مش داريان، فدلوقتى بعد ما كان بيعتبر نفسه غلطان فى واحدة، دا طلع غلطان فى لسته، فدخلة الناموس أكثرت الخطايا.

+ وَلكِنْ حَيْثُ كَثُرَتِ الْخَطِيَّةُ ازْدَادَتِ النِّعْمَةُ جِدًّا يعنى على أد ما طلعت الخطايا كتير أوى، على أد ما نعمة المسيح كبيرة أوى، لأنها غطت دا كله.

"حَتَّى كَمَا مَلَكَتِ الْخَطِيَّةُ فِي الْمَوْتِ، هكَذَا تَمْلِكُ النِّعْمَةُ بِالْبِرِّ، لِلْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ، بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ رَبِّنَا" (رو5 : 21)

النعمة تملك بس بالمسيح، يبقى اللى عايز يتمتع بعهد النعمة؛

- **لازم يلتصق بالمسيح .. لازم يبقى مسيحى .. لازم يبقى تابع لربنا يسوع .. لازم ينادى على اسم يسوع .. لازم ياخد روح المسيح فى المعمودية والميرون .. لازم يعيش حسب وصايا المسيح،**

فيبقى كده ما تقدرش تقول عليه بنى آدم؛ تقدر تقول عليه مسيحى. كأنه أصبح فيه فرق كبير بين كونه بنى آدم شايل الخطية وبين إنه بقى مسيحى شايل البر اللى اداهوله المسيح.

فهنا المثل اللى جابه الأخ صاحب السؤال إنه قانون الدنيا لما واحد يموت ما يسبش الدين حمل على اللى حواليه. أولا مش كل قوانين الدنيا بتقول كده، لكن التشبيه دا قاصر لأنه كدا كدا هم مديونين؛ احكى لك قصة من الكتاب تؤكد كده؛

قصة من الكتاب

+ فى حياة اليشع النبى؛ حصل إنه واحد من تلاميذ الأنبياء مات وساب أرملة وولدين؛ وسابهم مديونين، فالمرابى جه عاوز ياخد الولدين عبيد، فواضح ان الأب لما مات مديون الحكاية ما خلصتش، يبقى المثل اللى حضرتك حطه مش دقيق؛

- (الست تمثل البشرية واليشع يمثل المسيح). فالبشرية مديونة بعد موت آدم وحواء، واللى بيدفع الثمن كل البشر (كل العيال هتبقى عبيد).

+ فلما راحت الست الطيبة لاليشع؛ اليشع حل المشكلة؛

- اليشع اللى يمثل المخلص ربنا يسوع له المجد، حرر ولاد البشرية بالطريقة المعجزية،

ولو انتم فاكرين المعجزة اللى عملها اليشع كان فيها فكرة الزيت؛ إشارة للروح القدس، اللى هو الحل الجذرى، ان الإنسانية الجديدة تشيل روح الله وتتحرر من وراثة الخطية ونعيش كأحرار فى حرية مجد أولاد الله.

هل الإنسان مسير أم مخير؟

السؤال ده يفكرنا بقضية كتيرمن الشباب بيناقشوها؛ إنه كون الإنسان بيقول "بالخطايا ولدتنى أم"؛ يبقى الإنسان مسير مش مخير، وكل القضايا التشكيكية بتمت لهذا الموضوع بصلة.

- الله لأنه حب؛ لا يخلق إنسانا مذلولاً يعبده؛ إنما يخلق ابناً يحبه،
- طالما الواحد يبحث فى علاقة حب، لازم يدى حرية للآخر،
- فى علم التربية بنقول؛ يا آباء ادوا حرية لأولادكم علشان يحبوكم،
- لأن الأب لو حرم ابنه من الحرية، الابن هيبقى مجبر على تبعيته بس مش هيبقى مجبر على حبه، مش هيعرف يحب أبوه لأن أبوه حارمه من الحرية.

- الله له المجد أعطى حرية حقيقية للإنسان مش حرية مزيفة، إذاً الإنسان مخير،

فكرة الإنسان المخير واضحة من كمية رفض الله الموجودة فى العالم، يعنى لو كان الله موجود والإنسان مسير، ازاى نفسر اللى حاصل فى العالم من هذا الفساد والشر والضلمة ورفض الله اللى موجود فى الدنيا! دا أب مثالى اللى ساكت على دا كله، إذاً الإنسان 100% مخير.

الإنسان مخير لكن غير مطلق الحرية

+ لكن كلمة مخير لا تعنى أنه مطلق الحرية، كلمة مطلق الحرية لا تناسب طبيعة الإنسان، لأن الإنسان غير مطلق فى كيانه،

+ ساعات لما نقول انه مخير، يقول هو أنا أخترت أتولد؟ أيوه ما أنت هنا لأنك إنسان لك حدود، اتولدت، اتوجدت، ما تقدرش تشارك فى اختيار ولادتك، إنما بعد ما اتولدت، انت أصبحت عندك مساحة من الحرية، تتناسب مع حدودك.

- انت كإنسان متقدرش تختار انك تعيش 3 شخصيات، أو3 حيوات فى نفس الوقت، معندكش الفرصة دى بحكم حدودك،

- انت كإنسان ما تقدرش تقول طب أنا ناوى أعيش 500 سنة، دى مش من حدودك،

+ طبيعتك البشرية محدودة بقواعد وقوانين، لكن جوه برواز القواعد والقوانين الإنسان حر، بدليل عنده خير وشر، ممكن يمشى مع ربنا أو يرفض ربنا،

- يبقى الإنسان مخير 100% ولكن ليس مطلق الحرية بحكم انه محدود، ولكن الحدود لا تعنى انه مسير،

- وراثة الخطية تعطى حداً للإنسان ولكن لا تقيد حريته،

+ أنا بالخطايا ولدتنى أمى، لكن عندى الحل؛

- ان المسيح له المجد كمان فدانى قبل ما اتولد، وأعطانى نعمة الخلاص ممثلة فى الأسرار، وأعيش بايمان وحياة مقدسة وهروح السما مش هعيش يتحكم علىَ بالاعدام اللى جابوهولى آدم،

- أنا عندى حرية حقيقية انى أمشى فى السكة دى أو أفضل حاطت ايدى على خدى واقول آدم عملها وأنا اللى بدفع الثمن، وأفضل فى هذا الفكر المشوش البعيد خالص عن القصد الإلهى.

"افتقد ذنوب الآباء فى الأبناء"

دى فى العهد القديم، وبعض اليهود فهموها غلط وربنا حب يصلحها جوه العهد القديم برضه.

دى كلمة فى الشريعة ربنا قالها علشان يخوف اليهود شوية لأن اليهود كان راسهم ناشفة، فقال لهم:

"لاَ تَسْجُدْ لَهُنَّ وَلاَ تَعْبُدْهُنَّ، لأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلهُكَ إِلهٌ غَيُورٌ، أَفْتَقِدُ ذُنُوبَ الآبَاءِ فِي الأَبْنَاءِ وَفِي الْجِيلِ الثَّالِثِ وَالرَّابِعِ مِنَ الَّذِينَ يُبْغِضُونَنِي، " (تث5 : 9)

كيف فهمها اليهود؟

اليهود فهموها ان الآباء يغلطوا براحتهم والعيال تطلع من عينهم، طبعاً هذا التفسير يطلع ربنا غير عادل بالمرة، كأنه بَرَّأ الكبار وعفاهم من المسئولية؛ ولبس الصغيرين الأبرياء تهمة، فربنا يسوع لقاهم طلعوا بمقولة هم اخترعوها؛

"مَا لَكُمْ أَنْتُمْ تَضْرِبُونَ هذَا الْمَثَلَ عَلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، قَائِلِينَ: الآبَاءُ أَكَلُوا الْحِصْرِمَ وَأَسْنَانُ الأَبْنَاءِ ضَرِسَتْ؟" (حز18 : 2)

زى المثل البلدى؛ يعملوها الكبار ويقعوا فيها الصغار؛ فقال لهم حزقيال: لا تعودوا تقولوا هذا المثل، كل واحد يحمل حمل نفسه؛ الابن لا يهلك بخطية أبوه والأب لا يهلك بخطية ابنه؛

"20 اَلنَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ. اَلابْنُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ، وَالأَبُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الابْنِ. بِرُّ الْبَارِّ عَلَيْهِ يَكُونُ، وَشَرُّ الشِّرِّيرِ عَلَيْهِ يَكُونُ" (حز18 : 20)

قصد الله

فابتدا ربنا يوضح انه ما يقصدش المعنى اللى قالوه، لكن يفتقد ذنوب الآباء فى الأبناء؛ يعنى فيه نوع من وراثة فى الخطية أو استمرار الخطايا فى الأجيال، ليه؟

مثال يوضح قصد الله (قايين)

+ قايين لما بعد عن آدم وبدأ بقتل هابيل ورفض ربنا تماماً، كل الجيل اللى طلع من قايين ما سمعش عن ربنا، ما فيهوش ريحة ربنا، فدول اسمهم أولاد الناس وبنات الناس وكانوا أشرار جداً،

+ فلما حصل ان نسل شيث أولاد آدم اللى هم شايلين ربنا وبيعبدوا ربنا وعارفينه؛ اختلطوا ببنات قايين اللى هم بنات الناس وتزوجوا منهم، للأسف أفكار قايين غلبت، فكل الجيل فسد ودا كان بداية الطوفان؛ الطوفان جه لأنه ماعدش حد بيفكر فى ربنا مفيش غير عائلة نوح وقتها؛ هم اللى لسه فيهم رمق،

+ فهنا يؤكد ان قايين لما ربى عياله وتكاثر، كل اللى طلعوا منه مليانين ذنوب هو امتداد طبيعى لتفكير أبوهم، وعلشان كده كانت الإبادة للكل، بحكم ان الذنوب انتقلت من جيل إلى جيل بلا رادع لأنه مفيش حس روحى خالص فى الموضوع.

فقضية مخير ومسير يا أحبائى قضية شائكة جداً وبصراحة كده ضميرك هو اللى يحكمها،

- **أنت أسأل نفسك وأنت قاعد دلوقتى؛ تقدر تعمل الصح ولا ما تقدرش؟**
- **تقدر تقوم تصلى ولا ممنوع عليك؟**
- **هل تقدر ترفع السماعة وتصالح واحد مخاصمك ولا لأ؟**
- **هل تقدر تطلع عشورك وأكتر ولا انت ممنوع؟**
- **تقدر تروح تغلط وتكذب وتؤذى ولا ما تقدرش؟**

ضميرك فى اللحظة دى هو اللى يجاوب على هذا السؤال، لأنه مش سؤال فى كتب؛ هو سؤال إنسانى؛ سؤال داخلى، فتلاقى انك بتقول طبعاً أقدر. أنا ممكن أعمل الصح وممكن أعمل الغلط، ان كنت فى لحظة ضعفى بغلط، فأنا فى لحظات كتيرة برفض الغلط، إذاً أنت مخير.

فى مثل الابن الضال،

الولد طلع باختياره ورجع باختياره، والكبير رفض يدخل البيت باختياره، والأب هو الممزق والمعذب من هذا الأبن الضال وأيضا الأبن المتعجرف، اللى هم فئات البشر المخيرين حتى فى رفض الله.

+لإلهنا كل مجد وكرامة إلى الأبد آمين+

Anba Abraam Media

الخدمة محتاجة الكل والكل محتاج الخدمة